

أسماء الله الحسنى في الصلاة-

1.0-427

أسماء الله الحسنى في الصلاة

عبد الكريم بن عوض السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء
وسيد المرسلين وبعد:

فإن المقصد الأعظم من إقامة الصلاة هو ذكر الله تعالى،
كما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14].

قال السعدي رحمه الله تعالى: [اللام للتعليل أي: أقم الصلاة
لأجل ذكرك إياي، لأن ذكره تعالى أجل المقاصد، وهو عبودية
القلب، وبه سعادته، فالقلب المعطل عن ذكر الله، معطل عن كل
خير، وقد خرب كل الخراب، فشرع الله للعباد أنواع العبادات،
التي المقصود منها إقامة ذكره، وخصوصاً الصلاة]¹.

والصلاة من التكبير إلى التسليم ذكر لله تعالى وشعور
بعظمته وجلاله، وذل وخضوع له سبحانه تعالى، وقرب منه
ودعاء وتضرع ومناجاة.

ومقصود الصلاة وروحها ولبها هو: إقبال القلب على الله
تعالى فيها، فإذا صُلِّيت بلا قلب فهي كالجسد الذي لا روح فيه،
ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: 4-5].

1 تفسير السعدي (ص503).

ففسر السهو: بالسهو عن وقتها أي: إضاعته، والسهو عما يجب فيها، والسهو عن حضور القلب، ويدل على ذلك الحديث الذي في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا»¹، فوصفه بإضاعة الوقت بقوله: «يرقب الشمس»، وبإضاعة الأركان بذكره «النقر»، وبإضاعة حضور القلب بقوله: «لا يذكر الله فيها إلا قليلا»².

وذكر الله المقصود من الصلاة يتفاوت فيه المصلون بحسب معرفتهم و علمهم بالله وبأسمائه وصفاته وبحسب ما يقذفه الله تعالى في قلوبهم من إيمان و يقين، فكل من كان أكثر علماً ومعرفةً بالله تعالى و يقيناً به؛ كان أكثر حضوراً وخشوعاً في صلاته قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾ [البقرة: 46-45]. وإن أصول الأسماء الحسنی كلها تعود إلى الأسماء الحسنی التي يرددها المصلي في صلاته.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: [أصول الأسماء الحسنی وهي: «الله» و «الرب» و «الرحمن»].

فشاهد قلبه من ذكر اسم «الله» تبارك وتعالى إلهاً معبوداً موجوداً مخوفاً لا يستحق العبادة غيره ولا تنبغي إلا له، قد عنت

¹ صحيح مسلم (2 / 110).

² تفسير آيات من القرآن الكريم - الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: 8-7). والمقصود من السهو عن حضور القلب هنا هو تعدد ذلك، وإلا فإن مطلق السهو عن حضور القلب فلا يسلم منه أحد.

له الوجوه وخضعت له الموجودات وخشعت له ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء: 44] ، ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانُونَ ﴾ [الروم: 26] ، وكذلك خلق السماوات والأرض وما بينهما، وخلق الجن والإنس والطير والوحش والجنة والنار، وكذلك أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وشرع الشرائع، وألزم العباد الأمر والنهي.

وشاهد من ذكر اسمه «رب» العالمين قيومًا قام بنفسه، وقام به كل شيء، فهو قائم على كل نفس بخيرها وشرها، قد استوى على عرشه وتفرد بتدبير ملكه.

فالتدبير كله بيديه ومصير الأمور كلها إليه، فمراسيم التدبيرات نازلة من عنده على أيدي ملائكته بالعطاء والمنع، والخفض والرفع، والإحياء والإماتة، والتوبة والعزل، والقبض والبسط، وكشف الكروب وإغاثة الملهوفين وإجابة المضطرين ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 29] ، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مبدل لكلماته، تعرج الملائكة والروح إليه، وتعرض الأعمال أول النهار وآخره عليه فيقدر المقادير، ويوقت المواقيت ثم يسوق المقادير إلى مواقيتها قائما بتدبير ذلك كله وحفظه ومصالحه.

ثم يشهد عند ذكر اسم «الرحمن» جل جلاله ربًا محسنًا إلى خلقه بأنواع الإحسان، متحببا إليهم بصنوف النعم، وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأوسع كل مخلوق نعمة وفضلاً، فوسعت رحمته كل شيء، ووسعت نعمته كل حي، فبلغت رحمته حيث

بلغ علمه، فاستوى على عرشه برحمته، وخلق خلقه برحمته وأنزل كتبه برحمته، وأرسل رسله برحمته، وشرع شرائعه برحمته، وخلق الجنة برحمته والنار أيضاً برحمته، فإنها سوطه الذي يسوق به عباده المؤمنين إلى جنته ويطهر بها أدران الموحدين من أهل معصيته، وسجنه الذي يسجن فيه من خليقته.

فتأمل ما في أمره ونهيه ووصاياه ومواعيظه من الرحمة البالغة والنعمة السابغة، وما في حشوها من الرحمة والنعمة، فالرحمة هي السبب المتصل منه بعباده كما أن العبودية هي السبب المتصل منهم به، فمنهم إليه العبودية ومنه إليهم الرحمة، ومن أخص مشاهد هذا الاسم شهود المصلي نصيبه من الرحمة الذي أقامه بها بين يدي ربه، وأهله لعبوديته ومناجاته وأعطاه ومنع غيره، وأقبل بقلبه وأعرض بقلب غيره، وذلك من رحمته به¹ أهـ.

ولما كانت أذكار الصلاة تتضمن عدداً من أسماء الله الحسنى، فإن حضور معاني هذه الأسماء أثناء الصلاة يزداد به المصلي إقبالاً على صلاته، ويقل بذلك شروده الذهني، وتتلأشى الوسوس والخطرات التي يتشتت فكر المصلي وقلبه بسببها.

1 كتاب الصلاة، لابن القيم (ص143-142).

والصلاة لا تنعقد إلا بذكر أسمائه وصفاته، فذكر أسمائه وصفاته روحها وسرها يصحبها من أولها إلى آخرها، وإنما أمر بإقامتها ليذكر بأسمائه وصفاته¹.

وهذا الإصدار يتناول - وبإيجاز - معاني أسماء الله الحسنى ومواضعها التي جاء ذكرها صريحاً أو ضمناً في أذكار الصلاة المشهورة، والتي يحفظها عامة المصلين ابتداءً من التكبير، وانتهاءً بالتسليم، كما يتضمن الأثر القلبي المصاحب لحضور معاني هذه الأسماء، ويتضمن الأثر السلوكي وأثر الصلاة عملياً، وحرى بالمصلي أن يتأملها ويتفكر فيها ليحضر قلبه في الصلاة، ويزداد خشوعه فيها بتوفيق الله تعالى وإعانه. أسأل الله تعالى أن يرزقنا لذة معرفته وحلاوة مناجاته، والمزيد من الإقبال عليه في صلواتنا.

الله

قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [سورة طه: 14]
المعنى:

المألوه المعبود لما اتصف به من صفات الكمال، والجلال، والجمال، والعظمة. موضعه في الصلاة:

1. تكبيرة الإحرام، وفي جميع التكبيرات: (الله أكبر).
2. الاستفتاح: (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ...).

¹ كتاب الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتلة، لابن القيم (3/ 911).

3. الاستعاذة: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

4. البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم).

5. الفاتحة: (الحمد لله).

6. الرفع من الركوع: (سمع الله لمن حمده).

7. التحيات: (التحيات لله)، (ورحمة الله)، (أشهد ألا إله إلا الله).

8. الدعاء قبل السلام: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر..)

9. التسليم: (السلام عليكم ورحمة الله).

الأثر القلبي:

تنمية المهابة في القلب بالشعور الدائم بعظمة الله وجلاله.

الأثر السلوكي:

تحقيق العبودية لله في سائر شؤون حياة المسلم.

الإله

قال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [التوبة: 31]

المعنى:

المعبود الذي لا يستحق العبادة أحد سواه.

موضعه في الصلاة:

1. الاستفتاح: (سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك).

2. التحيات: (...أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله).

الأثر القلبي:

زيادة محبة الله والشوق إليه.

الأثر السلوكي:

الانقياد والطاعة لأوامر الله سبحانه وتعالى.

الكبير

قال تعالى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: 62]

المعنى:

الذي كَبُرَ وَعَظُمَ في ذاته، وقدره، فصَغُرَ دون جلاله كل كبير، ولا شيء أكبر منه.

موضعه في الصلاة:

1. تكبيرة الإحرام، وفي جميع التكبيرات: (الله أكبر).

الأثر القلبي:

الانتباه والمزيد من الإقبال على الصلاة.

الأثر السلوكي:

التواضع والبعد عن الكبر.

السميع

قال تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 137]

المعنى:

الذي يسمع جميع الأصوات مهما اختلفت اللغات، وتنوعت الحاجات.

موضعه في الصلاة:

1. الاستعاذة: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

2. الرفع من الركوع: (سمع الله لمن حمده).

الأثر القلبي:

الإحسان في أقوال الصلاة، فالله يسمع كل ما يقوله المصلي.

الأثر السلوكي:

حفظ اللسان مما لا يحبه الله، والاكتثار من الدعاء.

العليم

قال تعالى: (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [البقرة: 137]

المعنى:

الذي يعلم كل شيء.

موضعه في الصلاة:

1. الاستعاذة: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم).

الأثر القلبي:

المجاهدة في عدم الالتفات في الصلاة إلى غير مناجاة

الله، فهو سبحانه يعلم إذا التفت المصلي لغيره.

الأثر السلوكي:

مراقبة الله تعالى في السر والعلن.

الرب

قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة: 2]

المعنى:

الذي يُرَبِّي عباده بنعمه، ويُدَبِّر لهم أمورهم.
موضعه في الصلاة:

1. الفاتحة: (الحمد لله رب العالمين).
 2. الركوع: (سبحان رب العظيم).
 3. الرفع من الركوع: (ربنا ولك الحمد).
 4. السجود: (سبحان ربي الأعلى).
 5. الجلسة بين السجدين: (رب اغفر لي..).
- الأثر القلبي:

شعور المصلي بالاستغناء بربه سبحانه وتعالى، وكفايته
لشؤون حياته.

الأثر السلوكي:

اللجوء الدائم إلى الله في الحاجات.

الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَجِدْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾
[البقرة: 163]
المعنى:

معنى الرحمن: ذو الرحمة الواسعة لجميع عباده.

معنى الرحيم: الراحم لعباده فهو وحده مصدر الرحمة، ولا
تطلب الرحمة من غيره.
موضعه في الصلاة:

1. البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم).
2. الفاتحة: (الرحمن الرحيم).
3. الجلسة بين السجدين: (رب اغفر لي وارحمني).
4. التحيات: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته..).

5. التسليم: (السلام عليكم ورحمة الله).

الأثر القلبي:

الثناء على الله تعالى مع الرجاء والطمع في رحمته التي وسعت كل شيء.

الأثر السلوكي:

الاتصاف بصفة الرحمة مع الآخرين.

المالك الملك

قال تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاحة: 4]

المعنى:

المالك الحقيقي لجميع الأشياء، المتصرف فيها.

موضعه في الصلاة:

1. الفاتحة: (مالك يوم الدين).

الأثر القلبي:

تمجيد الله تعالى، والشعور بالهيبة منه.

الأثر السلوكي:

الاعتراف بالمُلك لله ودعاؤه بذلك.

العظيم

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]

المعنى:

المعظم الذي عَظُم شأنه وجل قدره، الموصوف بصفات العظمة والجلال.

موضعه في الصلاة:

1. الركوع: (سبحان ربي العظيم).

الأثر القلبي:
تعظيم الله وإجلاله تعالى.
الأثر السلوكي:
تعظيم شعائر الله والبعد عن معاصيه.

الأعلى

قال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: 1]

المعنى:

الذي هو أعلى من كل شيء، فكل شيء دونه، ولا شيء أعلى منه.

موضعه في الصلاة:

1. السجود: (سبحان ربي الأعلى).

الأثر القلبي:

الشعور بالصغار والذل أمام علو الله تعالى وعظمته.

الأثر السلوكي:

إظهار الذل لله تعالى، والسعي للتقرب إليه ومحبته.

الغفور

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: 107]

المعنى:

كثير المغفرة، والذي يستر ذنوب عباده ويتجاوز عن أخطائهم.

موضعه في الصلاة:

1. الجلسة بين السجدين: (ربي اغفر لي...).

الأثر القلبي:

الرجاء والطمع في مغفرة الذنوب.
الأثر السلوكي:
كثرة الاستغفار والرجوع إلى الله تعالى.

الرزاق

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58]

المعنى:

كثير الرزق لعباده بلاحد ولا حصر، وهو وحده الذي يرزقهم.

موضعه في الصلاة:

1. الجلسة بين السجدين: (رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ...).

الأثر القلبي:

الرجاء وطلب الرزق من الرزاق سبحانه وتعالى.

الأثر السلوكي:

سؤال الله تعالى الرزق الحلال، والأخذ بالأسباب مع التوكل على الرازق.

الجبار

قال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: 23]

المعنى:

الذي يجبر عباده ويصلح حالهم، ويجبر كسر المنكسرين من عباده الضعفاء.

موضعه في الصلاة:

1. الجلسة بين السجدين: (رب اغفرلي وارحمني واهدني وعافني وارزقني واجبرني).

الأثر القلبي:

الرجاء والطمع في صلاح حال المصلي وجبر نقصه.

الأثر السلوكي:

طلب جبر النقص منه.

الحمد

قال تعالى: (وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) [الشورى: 28]
المعنى:

المحمود في ذاته وأسمائه وصفاته، الذي يستحق
الحمد على جميع أقواله وأفعاله.

موضعه في الصلاة:

1. الاستفتاح: (سبحانك اللهم وبحمدك..).

2. الفاتحة: (الحمد لله رب العالمين).

3. الاعتدال: (ربنا ولك الحمد).

4. التحيات: (إنك حميد مجيد).

الأثر القلبي:

الشعور بعظمة الله وجلاله وجماله وكماله عز وجل.

الأثر السلوكي:

كثرة حمده والثناء عليه.

المجيد

قال تعالى: (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) [هود: 73]

المعنى:

واسع الصفات، الذي كثرت صفاته وعظمت.

موضعه في الصلاة:

1. التحيات: (إنك حميد مجيد).

الأثر القلبي:

زيادة تعظيمه وتمجيده جل وعلا في القلب بالاعتراف
بقدرته وعزته وكمال سلطانه.

الأثر السلوكي:

الفرح بالله تعالى، واللهج بذكره.

السلام

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾
[الحشر: 23]

المعنى:

الذي سلم من العيوب والنقائص، والذي يسلم عباده من كل
أذى.

موضعه في الصلاة:

1. التحيات: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته،
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

2. التسليم: (السلام عليكم ورحمة الله).

الأثر القلبي:

الطمأنينة والأمان والشعور بمعية الله تعالى وحفظه.

الأثر السلوكي:

إفشاء السلام والمحبة للآخرين.

المصادر

-القرآن الكريم.-السنة النبوية.-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000 م عدد الأجزاء:11.-تفسير آيات من القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت 1206هـ)، المحقق: الدكتور محمد بلتاجي، الناشر: جمعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: بدون.-الصلاة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، المحقق: عدنان بن صفاخان البخاري، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1440 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم).-الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1408هـ، عدد الأجزاء: 4.-إثبات أن المحسن من أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الرزاق البدر، منشور في موقع طريق الإسلام.